الأهرام

■ ٣٠ مايو ٢٠٠٤ ■

حديث في البلدة

في انتظار الدكتور سرور!

حينما نسترجع جلسات سابقة في دورات برلمانية مضت كان المشهد يتكرر حيث يدخل الدكتور سرور القاعة ويجدها خالية ويكسو الاصفرار وجهه وعلامات الاسى والمرارة تطفو وتكاد تكون محفورة بسبب تغيب النواب وعدم حضورهم ويتوعد ويهدد بالغاء الجلسة وأحيانا يعود إلى مكتبه غاضبا نافرا مستنكرا متأنيا من هذا السلوك المنبوذ لنواب الشعب.. وقد راينا الصورة على النقيض في جلسة الأمس . فالنواب حاضرون والقاعة ممتلئة والمقاعد ليست خاوية لكن المنصة هي الغائبة وطالما المنصة غائبة فالجلسة لم تبدا ولن تبدا والجميع في انتظار الدكتور سرور ساعة كاملة تمر وتظل المنصة غائبة ويتواصل انتظار الاعضاء، أين الدكتور سرور وتظهر علامات الضيق ولا نقول الأسى على الوجوه.. اين ذهب الدكتور سرور إنه كان في زيارة طارئة عارضة خارج البلاد لكنه عاد بسلامة الله.. ما الذي دفعه إلى هذا التأخير غير المسبوق. حيث الدكتور سرور معروف عنه انضباطه والتزامه بالمواعيد.. قيل إنه ذهب لحضور احدى الندوات مما ترتب عليه تأخره ساعة كاملة، لماذا؟ هل هي اختناقات مرورية.. لا فالطريق دائما ممهد والاشارة خضراء دائما أمام موكب الدكتور سرور وكيف لا ينجح الدكتور سرور في التنسيق بين موعد الندوة وموعد الجلسة، وماذا يفعل رئيس مجلس الشعب في ندوات مقبلة توجه له الدعوة لحضورها هل يحضرها ويتأخر عن الجلسة وينتظره النواب.. وإذا لم تكن الندوة هي المسئولة وحدها عن هذا التأخير فهل نقول انه الدكتور هلال الذي هو في موقف حرج للغاية ولدواعي الانسانية يتجه الدكتور سرور اضطراريا إلى مساندة الرجل في هذه المحنة ويرسل له طوق نجاه قبل أن يغرق.. ويدخل الدكتور سرور القاعة وينظر النواب إلى عقارب الساعة ليجدوا أنه مضت خمسون دقيقة بالتمام والكمال وهي فترة زمنية لها تكلفتها وتمثل بلا شك مالا عاما مهدرا أخذ فيه النواب والموظفون مقابلا ماديا دون عمل وهو وضع لم يحدث في برلمانات العالم الذين يقدسون المواعيد المنضبطة. ونجد الدكتور سرور يدخل القاعة دون اعتذار وكأنه أراد ان يبلغ رسالة للنواب مؤداها أنني انتظرتكم مرارا وأنتم تتغيبون دون عذر واليوم يتعين عليكم انتظاري وأنا اتغيب بعذر.. نقول الدكتور سرور داخل القاعة دون اعتذار عن التأخير وكأنه ليس هناك تأخير على الإطلاق ويتخذ رئيس المجلس قراره السريع بتأجيل البت في ابطال عضوية النائب المحظوظ المبخت عزب مصطفى الذي جاء إلى المجلس فجاة تقرير طبي يفيد أنه أجرى فحوصات بالمستشفى ونجد نوابا يطالبون بعدم اتخاذ أي اجراء تجاه النائب وهو لم يتماثل للشفاء ومازال بالمستشفى، بينما نواب اخرون اكدوا أنه متمارض ويتعمد اضاعة الوقت لحين فض الدورة ويستجيب سرور للمطلب الأول وربما لو لم يتأخر لما استجاب ثم نجد أن الصدام التقليدي يقع بين المنصة والنائب أيمن نور بشأن الانحرافات المصرفية في أحد البنوك ويقرأ سرور رد رئيس البنك الذي يؤكد فيه أنه لا يرسل هدايا ذهبا مثل باقي رؤساء البنوك لكنه يخصص تبرعات لمرضى السرطان فقط ويطرح رئيس المجلس اقتراحا بتشكيل لجنة تقصي الحقائق حول انحرافات البنك التي اشار اليها النائب نور ثم يؤكد سرور أن مناقشة موضوع المونديال لن يتحدد إلا بعد ورود تقرير اللجنة بشأنها وهي أيضا لجنة تقصي حقائق وما أكثر لجان التقصي هذه الأيام وكأن الحقائق ضائعة وغائبة ونعود ونقول كيف الدكتور سرور لا يحضر ندوات أخرى لحين أن يفرغ المجلس من مهامه الثقيلة وحتى لا يظل النواب ينتظرون وينتظرون إلى ما لا نهاية!!

شريف العبد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية